

الجزء الثامن | آب سنة ١٩١٢ | السنة الرابعة

بوشكين

الشاعر الروسي الكبير

وُلد سنة ١٧٩٩ وتوفي سنة ١٨٣٧

١ – نسب بوشكين

الجد الاول لهذه الاسرة رجل يُقال له غريغوري بوشكا ، عاش في اواخر القرن الرابع عشر او اوائل الخامس عشر ، واشتهر من اسرتهِ بضعة نبلاء كان لهم مكانة رفيعة في عهد الملوك الثلاثة الاولين من اسرة رومانوف المالكة . وكان احدهم ، وهو المدعو غريغوري غفريلوفتش بوشكين ، سفيراً في بولونيا من قِبَل الملك اليكسي ميخايلوفتش . واشتهر ايضاً من هذه الاسرة جدٌ صاحب الترجمة ، وهو المدعو لاون الكسندروفتش بوشكين ، فقد كان من كبار ضباط فرقة المدفعيين وله ثروة طائلة ونحو ثلاثة الاف نفس من الحاشية والفلاحين ، وكانت اقامتهُ في موسكو وله عدة قرى واملاك كثيرة

وكان للاون ولدان ، هما باسيل وسرجيوس ، والاخير هو والد صاحب الترجمة . اما باسيل فقد كان احد رجال فرقة الحرس الملوكي ، واشتهر بالعلم والادب وكان شاعراً مجيداً وعضواً في جمعية ادبية عُرفت في ذلك الحين باسم ارزاماس ، وقد قضى ردحاً من الزمن في باريس ولندن ، وجمع في منزلهِ مكتبة كبيرة حافلة باحاسن الكتب ، ولبث خمساً وعشرين سنة مشتغلاً بالعلم والادب بدون انقطاع ، وكان يرتاح الى ابن اخيه (صاحب الترجمة) ويسرُّ بتقدمهِ وتبريزه ، وظلَّ صديقاً له الى يوم وفاته (سنة ١٨٣٠)

واما سرجيوس (والد صاحب الترجمة) فكان برتبة ضابط في فرقة الحرس الملوكي ، وكان يعرف اللغة الفرنسية وينظم فيها الشعر كأحد شعرائها ، واشتهر بتوقد الذهن وسرعة الخاطر ، كما اشتهر بفن الخطابة وقوة الحجة . وقد اعتزل خدمتهُ في الحرس وقضى باقي حياته في البذخ والاسراف ، وكان منزلهُ في موسكو كمنتدى يختلف اليه اكثر مشاهير ذلك العصر من النبلاء والعظماء ، ورجال العلم والادب ككرامزين وجوكوفسكي وديمتريف وغيرهم . وتوفي سرجيوس سنة ١٨٤٨

هذا ما يُقال عن نسب بوشكين من جهة الاب . اما من جهة الام فقد كان والد جدّهِ رجلاً زنجياً يُقال له هنيبال ، وهو ابن احد امراء بلاده في افريقيا ، غير انه وهو في سن السابعة من العمر اختُطف من بلاده وأرسل الى الاستانة . واتفق ان سفير روسيا فيها رآه فأعجب به ، وما عتم ان اخذه وأرسله هديةً الى بطرس الاكبر لِما كان يعهده فيه من الارتياح الى كل نادرة من كل شيء ، فلقبهُ بطرس بلقب «هنيبال» القائد

القرطجني (الافريقي) المشهور ، ودعاه ابرهيم بيتروفتش نسبةً اليه . ولم يمضِ الأ وقت قصير حتى اعتنق الفتى الدين المسيحي واعتمد في الكنيسة الارثوذكسية (سنة ١٧٠٧) في مدينة فيلنا ، وكان بطرس عرأبه وملكة بولونيا (زوجة الملك اوغسطوس) عرأبتهُ

وتوسم بطرس في هذا الفتى امائر الذكآء والنجابة فأحبه جدًا ، وكان الفتى لا يفارقهُ لحظة ، فينام في مخدعهِ ويرافقه في سفراته وحروبه. وفي سنة ١٧١٦ صحبهُ الى فرنسا وبقي فيها يتعلَّم فن الهندسة ، ثم انخرط في الجيش الفرنسوي وحضر حرب اسبانيا (سنة ١٧١٩) وجُرح في احدى معاركها في رأسه . وبعد مدة ارتقى الى رتبة قبطان وعاد سنة ١٧٢٣ الى روسيا فعُيِّن مهندسًا وملازمًا اول في الفرقة المدفعية في جيش بريوبراجينسكي. وبعد وفاة بطرس الاكبر انحاز هنيبال الى حزب اعدآء منشيكوف ، وكان اكبر اصحاب النفوذ السياسي في كل روسيا ، فنُفي بسبب ذلك الى سيبيريا ، ولكنه لم يلبث ان عُيِّن سنة ١٧٣٠ ماجورًا (بيكباشي) في جيش توبولسك ثم قبطانًا (يوزباشي) في فرقة المهندسين. وفي عهد الامبراطورة اليصابات رقي الى رتبة حاجب في القصر . وفي سنة ١٧٦٢ اعتزل الخدمة بلقب جنرال . وفي سنة ١٧٨١ توفي وهو في سن الشيخوخة

واقترن هنيبال في حياته بزوجتين ، الاولى منهما كانت يونانية ، وقد نفاها الى احد الاديار لِما خامره من الشك في امانتها ، واقترن بالزوجة الثانية وهي ليفلاندية وتدعى خريستينا ريغينا فون شيبرغ ، فوُلد له منها ابن دعاه اوسيب . وهذا اصبح بعد ذلك ضابطاً في البحرية واقترن بفتاة من اسرة بوشكين يُقال لها ماريا اليكسيفنا ، فوُلد له منها ابنة دُعيت

باسم ناديجدا. وهذه اقترنت بسرجيوس بن لاون بوشكين (سنة ١٧٩٦) واصبحت والدة صاحب الترجمة ، وقد تُوفيت قبله بسنة ودُفنت في دير سفياتوغور حيث دُفن قبلها والداها ودُفن بعدها بسنة ابنها . وكانت ناديجدا هذه أصغر من زوجها باربع سنوات وهي ذات جمال بارع ، غير انها كانت عنيفة في معاملتها لزوجها واولادها ، وكان زوجها يخافها ويأتمر بأمرها حتى قيل انه لم يكن يستطيع ان يدخّن امامها

٢ – حداثة بوشكين

وُلد اسكندر بوشكين في موسكو في ٢٦ ايار سنة ١٧٩٩ . وكان في صغره بليداً خاملاً جباناً حتى يئس والداه من تعليمه وخشيا ان يظلّ في هذه الحالة من الضعف والبلاهة . وكانت والدتهُ تعاملهُ بسبب ذلك بأشدّ انواع القساوة والجفاء ، فكان في اكثر الاوقات يهرب منها ويلتجئ الى جدتهِ ماريا اليكسيفنا – وكانت تقيم في منزل واحد مع والديه – فتخبئه عندها في سل كبير حيث كان يقضي بعض الوقت كل مرة آمناً مطمئناً . وكان والداه في اكثر الاوقات يطردانه من المنزل طرداً ليضطرّاه الى الحركة واللعب مع اترابه ، فكان يخرج بخطوات متثاقلة فيجلس على حجر لاهياً بافكاره شاخصاً ببصره ، وتمرّ عليه الساعات وهو في هذه الحالة من السكون والجمود . وكانت والدتهُ تكرههُ كراهة شديدة وتخصّ بمحبتها اختهُ الكبرى اولغا واخاه الاصغر لاون

هكذا قضى بوشكين الى السنة السابعة من عمره . وبعد هذه السن تغيرت اطواره ، فأصبح نشيطاً نبيهاً كثير الحركة وظهرت النجابة والذكاء في كل اعماله واقواله ، فأحبتهُ امه وتوسّم فيه ابوه النجاح والشهرة

وكان نبلاء الروس في ذلك الزمن مقبلين كل الاقبال على آداب الغربيين وعلومهم ، وكانت اللغة الفرنسوية على الخصوص شائعة في اكثر بيوتهم يتعلمها صغارهم ويتكلم بها كبارهم ، وكان معلمو هذه اللغة ومعلماتها منتشرين انتشاراً كبيراً في جميع منازل اهل الطبقة العالية من الشعب . وقد عين والد بوشكين لاولاده بعضاً من هؤلاء المعلمين ، منهم الكونت مونفور وروسلو وغيرهما ، وكان الاول موسيقياً ومصوّراً مشهوراً

لم يبلغ بوشكين العاشرة من عمره حتى أتقن اللغة الفرنسوية قراءةً وتكلماً ونشأ فيه ميل شديد الى المطالعة . فقرأ كثيراً من مؤلفات مشاهير كتبة الفرنسويين وشعرائهم ، ومؤلفات بعض الفلاسفة والشعراء الاقدمين كفلوطارخوس وهوميروس وغيرهما . وكان والده يقرأ له ولاخوتهِ كل يوم شيئاً من مختارات الكتّاب والشعراء كموليير ولافونتن وغيرهما ، وكان الفتى بوشكين اكثر الكل اصغاء وحفظاً حتى انه لم يلبث ، وقد وعى كثيراً من اقوال اولئك المشاهير ، ان اخذ ينظم الشعر (باللغة الفرنسوية) وينظم الفصول التمثيلية الصغيرة مقلِّداً بها ما حفظه من المنظومات ، ويقرأها لوالديه واخوته وسائر ذويه . وكان شعره في اول عهده رقيقاً منسجماً يدلّ دلالة واضحة على قوة شاعريته وغزارة مواهبه

كان غذاء بوشكين العقلي كما سبقت الاشارة مُستَمَدًّا من اللغة الفرنسوية فتأدّب بآدابها وكاد يكون شعوره اجنبياً وليس روسياً وطنياً لو لم تؤثر في نفسهِ جدته (ماريا اليكسيفنا) ومرضعهُ (ارينا روديونوفنا). فقد علَّمتهُ الاولى اللغة الروسية وكانت تسرد عليه كثيراً من القصص التاريخية الوطنية القديمة وتعرّفه بجميع اطوار الامة في القرن الثامن عشر .

وكان الفتى يصحبها في فصل الصيف من كل سنة الى بعض القرى المجاورة لموسكو حيث كان يعاشر الفلاّحين ويسمع اقاصيصهم واناشيدهم الوطنية ويطلع على احوال معيشتهم واخبارهم . امـا مرضعهُ فكانت تقص عليه كل ما تعرفه من الحكايات والنوادر الروسية وتعلّمهُ كثيرًا من الامثال والانغام الوطنية . وكان بوشكين يحبها حبًا فائقًا ويرتاح الى مجالستها وسماع اقاصيصها في ايام شبابه وشهرته كما كان يتوق الى ذلك وهو في زمن طفوليته وحداثته

وكان بوشكين عدا القراءة والشعر يدرس في صغره على اساتذته (مع شقيقتهِ اولغا) مبادئ العلوم الدينية والقراءة الروسية والحساب والجغرافيا والتاريخ والرسم ، بيدَ انه لم يمل الى شيء من هذا ميله الى المطالعة والشعر . وكان له ولاخوتهِ خلا معلمي اللغة الفرنسوية معلمة للغة الانكليزية يُقال لها بيلي واخرى للغة النمسوية تدعى لورج ، ولكنه لم يستفد من هاتين اللغتين الأ قليلاً ، لانه كان منصبًا كل الانصبـاب على اللغة الفرنسوية فأتقنها كأحد مشاهير ابنائها . وكـان يعرف ايضًا اللغة الايطالية لان اباه وجدّه كانا متضلّعين منها (ستأتي البقية)

امثال ابي تمام الطائي

(تابع)

[قد علمنا ان ليس الا بشقِّ النفس صار الكريم يُدعى كريما]
[طلب المجد يُورِث المرء خَبْلاً وهموماً تُقَضْقِضُ الحَيْزوما]
[فتراه وهو الخليُّ شجياً وتراه وهو الصحيحُ سقيما]

الخبل – قال الاساس – وبه خَبل وخَبل – جنون وفساد في عقله . تقضقض تكسر . الحيزوم الصدر والجمع حيازيم وحيازم . الخليّ هنا الخالي من الهم والشجي ضده وهو المحزون المهموم

لله ابو تمام ولله اقواله ما اكثر تطبيقها للمفصل، واصابتها من الصواب شواكله، وما أشدّ معانقتها للحق، ومصاحبتها للصدق، ولله هذه الابيات الثلاثة ما احسنها واحكمها وابرعها فقد اوضحت ان المرء لن يصل الى ما تسمو اليه نفسهُ من المنزلة السامقة، والمكانة الشامخة، الا بشق النفس وإزعاجها، وبينت ان طلب المجد والمصير اليه مرهق لناشدهِ متعب، ومنهك للجسد مضن، وانك لترى طالبهُ خلياً من الهم وإنه لشجي، وتراه صحيحاً والصحيح انه سقيم . فمن ينشد العلياء فليوطن نفسه على اقتحام المكاره والشدائد، وليشد حيازيه لركوب الاهوال والأوجال، ومن خـال انه يظفر بما يرتجيه منها وهو حِلس بيته، وخدين لهوه، وعشير كاسه وابريقه، فلا جرم انه جاهل جِدُّ الجاهل، وغبي اي الغبي لم تقرع اذنيه اقوال ابي تمام ولا سمع ابا الطيب ينشد :

لو لا المشقة ساد الناس كلُّهمُ

***

[إن الرياحَ اذا ما أعصفت قصفت عيدانَ نجدٍ ولم يَعبأنَ بالرَّتمِ]

اعصفت الريح اشتدت . النجد شجر كالشُّبرُم والشبرم شجر ذو شوك . ويروى عيدان نبع والنَبع شجر تُتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ينبت في قلل الجبال . الرَّتم ضرب من الشجر ضعيف

جاء في كتاب الهند : ان الريح الشديدة لا تعبأ بضعيف الحشيش لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر وتقلع الدوحة العاتية من موضعها

***

[تَشنأُ الغيثَ وهو جِدُّ حبيبٍ رُبَّ حزمٍ في بغضة المَوموقِ]

تشنأ تبغض . وهو جِدُّ حبيب اي محبوب كثيراً تقول فلان شاعر جِدَّ الشاعر

اي متناهٍ في الشاعرية بالغ النهاية . ومن الكتاب المعاصرين من يقول فلان شاعر بمعنى الكلمة او بكل معنى الكلمة وهو تعبير لن يستعمله اديب عربي . الوموق المحبوب

قال احد الحكماء : ان الرجل الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه ثم قربه وادناه لما يعلم عنده من الغناء والكفاية فعلَ الرجل المتكاره على الدواء الشنيع رجاء منفعته وربما احب الحازمُ الرجل وعز عليه فاقصاه واهلكه مخافة ضرره كالذي تلدغه الحية في اصبعه فيقطعها ويتبرأ منها مخافة ان يسري سمها في بدنه

***

[ولو صوَّرتَ نفسك لم تَزِدها   على ما فيك من كرم الطباعِ]

صورت اي ابدعت وخلقت . قال بعضهم ان هذا البيت هو امير شعر ابي تمام . والبيت ينظر الى قول حسان بن ثابت في مدح صاحب الشريعة الاسلامية الغراء .

واحسن منك لم ترَقط عيني   واجمل منك لم تلد النساء
خُلقتَ مبرءا من كل عيب   كأنك قد خُلقت كما تشاء

***

[فإن الفتى في كل ضَربٍ مناسب   مناسبُ روحانية من يشاكلُ]

جاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري قال احد الحكماء : كلُّ انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه . وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عِشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الا لمناسبة بينهما . فرأى يوماً حمامةً مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا . وكل انسان يأنس الى جنسهِ فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء :

وقائل كيف تفرقتما   فقلتُ قولاً فيه إنصاف
لم يكُ من شكلي ففارقتهُ   والناس اشكال وألّافُ

***

[عَيْرٌ رأى أسد العرين فراعه حتى اذا ولّى تولّى ينهقُ]

العَير تقدم تفسيره. العَرِين مأوى الأسد والذئب والضبع والحية والجمع عُرُن. راعَ الرجلُ فزع ورعتُ الرجلَ افزعته لازم ومتعدٍ. النهيق صوت الحمار (وان انكر الاصوات لصوت الحمير). وأرى هنا ان اسرد عليك اصوات طائفة من الحيوانات من الوحوش والطيور فدونكها عن الثعالبي: السحيج للبغل. الصهيل للفرس. الخُوَار للبقر. الثُغاء للغنم. الصئِيّ للفيل. الزئير للأسد. العواء للذئب. النباح للكلب. الضُباح للثعلب. القُباع للخنزير. المُواء للهرة. الضَّحِك للقرد. التزيب للظبي. الضَغيب للأرنب. القِهقَاع للدب (قال ابن شميل حكاية صوته في ضحكه) العَرار للظليم (ذكر النعامة). الزِمار للنعامة. الصرصرة للبازي. القعقعة للصقر. الصفير للنسر. الهديل والهدير للحمام. السجع للقمري. العندلة للعندليب. اللقلقة للقلق. البطبطة للبط. الهَدْهدة للهدهد. القطقطة للقطا. الزُقاء للديك. النقنقة للدجاجة. الترقيب للمكّاء. السقسقة للعصفور. النعيق والنعيب للغراب (قال بعضهم نعيقه بالخير ونعيبه بالبين). الفحيح للحية. النقيق للضفدع. الصئي للعقرب والفارة. الصرير للجراد (وحترشته صوت اكله). الحنين للناقة. الخرخرة للنمر. الضجيج للشاء. الأطيط للناقة والجمل. الدوي للنحل. التغريد للطائر. العزيف للجن

***

[لم يخلق الرحمنُ احمقَ لحية من سائل يرجو النَّدى من سائلِ]

الرحمان — قال الاستاذ الاكبر العلامة الزمخشري في كشافه العجيب — فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كمريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمان من المبالغة ماليس في الرحيم ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى وقال الزجاج في الغضبان هو الممتلئ غضباً ومما طنّ على اذني من ملح العرب انهم يسمون مركباً من مراكبهم بالشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق فقلت في طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل، اردت

المحمل العراقي ، فقال أليس ذاك اسمه الشقدف قلت بلى · فقال هذا اسمه الشقنداف ، فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى · وهو (اي الرحمان) من الصفات الغالبة لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة · وهو ممنوع من الصرف · والرحمان مأخوذ من الرحم لانعطافها على ما فيها · السائل الشحاذ قالت الآية : واما السائل فلا تنهر · وفي الحديث اذا رددتَ السائل ثلاثاً فلم يرجع فلا عليك ان تزبره (اي تنتهره)

جاء في كتاب الاغاني في ترجمة الدارمي الشاعر : حدثيونس بن عبدالله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسألهم فاعطوه دراهم · فاتى بها في ثوبه واحاط به اعرابيات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو يردهنَّ فعرفته صبية منهن فقالت يا اخواتي اتدرين من تسألن منذ اليوم هذا الدارمي السائل ثم انشدت

اذا كنت لا بدَّ مستطعماً　　فدع عنك مَن كان يستطعمُ

فولّى الدارمي هارباً منهن وهن يتضاحكن به · حدث عيسى بن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل على ذو الرمة الشاعر فعرضت عليه ان اعطيه شيئاً فقال انا وانت نأخذ ولا نعطي · ومدح ابو الشمقمق مروان بن ابي حفصة فقال له يا ابا الشمقمق انا شاعر وانت شاعر وغايتنا جميعاً السوءال · قال شاعر :

لموت الفتى خير من الفقر للفتى　　ولَلموتُ خيرٌ من سوءال بخيلِ
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة　　فلا تلقَ مخلوقاً بوجهٍ ذليل
ولا تسألنْ من كان يسأل مرة　　فللموتُ خيرٌ من سوءال سؤولِ

***

[والحادثات وإن اصابك بوءسها　　فهو الذي انباك كيف نعيمها]

اخذ ابو تمام قوله من احد الحكماء : انما يُعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها · قال بعضهم ان مَن عمّه الأمن كمن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف ، كما لا يعرف المعافى قدر النعمة بعافيته حتى يُصاب

اسعاف النشاشيبي



حكاية بوذا

(تابع)

ولمّا سُئل الرب (بوذا) بعد سنين كثيرة عن هذا الحب لدى اول نظرةٍ قال: لم نكن بغريبَين أنا والفتاة لانهُ سبق في القرون التي خلت انَّ ابن صيَّادٍ بينا كان يلعب مع بنات البرِّية على غدران (اليمُّون) تحت أَشجار الحور كما تلعب الظباء أخذ زهرةً وأعطاها للابنة التي سبقت رفيقاتها ووصلت اليه اولاً. وأعطى للثانية ريشةً جميلةً من ريش هُدهُد صاده. امَّا التي وصلتْ اليه اخيراً فاعطاها خشفَ ظبيةٍ أليف وأعطاها قلبَهُ ايضاً. وبين اشجار الغاب سكنا معاً سنين كثيرة وهما قرينا سرور وهناء وفي تلك الغابة ماتا معاً غير مفترقين. فانهُ كما تنمو البزور في الأرض مهما طال امر القحط ومهما تخلَّف عن الارض الغيث كذلك ينمو الصالح والطالح. الألم والسرور. البغضاء والحب. وكل أعمال بني الموت فهي تكمن مع الزمان وتعود فتظهر في عالم الحياة على التوالي بطبيعتها ونتائجها ذاتها فانا كنت ابن الصيَّاد وهي كانت تلك التي أهديتها قلبي وخشف ظبيتي الأليف

أمَّا الشعب الذي شهد استعراض البنات وشهد ما جال في وجه الامير (سدراتا) من تعاقب الاحمرار في تموُّجاتٍ متتابعة قرأوا الحب فلم يفتهم فهمهُ فذكروا ما رأوا للملك أبيهِ وكيف تغيَّرتْ نظرات الامير لدى وقوعها على وجه (يوزدهارا) البديع وكلَّ مـا جرى بين الامير وليّ العهد والاميرة الجميلة.

فابتسم الملك للخبر وجمع أركان دولتهِ وقال لهم — قد صدنا الصقر

المحلّق في الجو وسنربطهُ برباطٍ محكم هو رباط الحب والاسرة الذي لا فكاك منهُ عن اختيار فليذهب منكم وفدٌ الى الفتاة فتُسأل عن رضاها عن الاقتران بوليّ عهد مليككم وعودوا اليّ بالخبر اليقين

وارفضّ المجلس على هذا التقرير وبلغ الوفد بيت ابي الفتاة وهو من اسرةٍ عريقةٍ في المجد متحدّرة دماؤُها من منة مَلكٍ على التعاقُب فألقوا أمامَهُ خبر رسالتهم وطلبوا (يوزدهارا) عروساً لأميرهم (سدراثا). فأذعن اهل الفتاة قائلين: ان مصاهرة الامير لا تتعدّى ما في نفوسنا من الميل الى تحقيقها. غير انهُ سبق لنا عادةٌ تقليديّة لا نرى سبيلاً الى الحياد عنها وهي انَّ مَن يرغب في مصاهرتنا عليه ان يغلب أقرانَهُ في ساحة البراز وفي ميدان الفروسية ومضمار السبق وفي مجال الصراع ورمي السهام. فاحملوا الى ابيهِ الملك رضانا عن مصاهرة وليّ عهده مرفوقاً بهذه الشروط

فعاد الوفد وتلا على مسامع الملك ما كان من أمرهم فأثقل الهمّ قلبَهُ لأنهُ لم يخطر على بالهِ انَّ (سدراثا) كفوءٌ للقيام بهذه المطالب على ما فيهِ من رقّة العواطف ورشاقة القدّ وكلتاهما لا تدلأن على قوّة الساعد وشدّة البأس

وبينما الملك يفكّر بمخاوفهِ دخل مجلسَهُ الامير (سدراثا) فهشَّ لهُ وأجلسهُ الى يمينهِ وقصَّ عليه الخبر فابتسم الامير وقال — اني لجميع مطاليبهم كفوءٌ. فابعث اليهم ليعلنوا وقت الاجتماع وليأتِ كلُّ مَن في الهند من ذوي النبالة في جميع انواع الفروسية ولتكن (يوزدهارا) في جملة المتفرّجين

وبعث الملك الى والد (يوزدهارا) يعلن لهُ رغبتهُ في القيام بمطاليبهم.

فعيَّنوا وقتًا للمهرجان ودعوا اليهِ كل المبرّزين في الالعاب والفروسية

ولمَّا كان اليوم المضروب امتلأَت ساحة الالعاب بالخلائق وجاءَت (يوزدهارا) في موكبٍ من بني ابيها حافلٍ فأجلسوها على مرتبةٍ من عاج مكلَّلةٍ بجميع انواع الرياحين وتبارى الفتيان النجباء في الميدان يظهرون براعتهم وفروسيتهم وبينهم من اولاد الأُمراء (ناندا وأرجونا) وكلاهما خيرُ مَن اخترط سيفًا او ركب جوادًا او رمى سهمًا عن وتر قوسهِ او صارع ندًّا في ساحة البراز

وأخيرًا ظهر (سدراثا) على ظهر جواده (كنتاكا) الأَشهب الذي أقلق الارض بصهيلهِ. فنظر الامير الى الجموع الكثيرة وكلها وُلدت في هذا العالم تحت أقدام عرش ابيهِ يعيشون كما يعيش الامير على نتاج الارض ولكنهم دونهُ سطوةً واقتدارًا وامرًا نافذًا. يَخدمون ولا يُخدمون. ويَحنون له ظهورهم ولا ظهر يُحنى اجلالاً لهم. يعيشون على غير طريقة الملوك ولكنهم يساوونهم في الفرح والحزن

ونظر فرأى (يوزدهارا) على عرشها تنظر اليهِ باسمةً فابتسم لها وقال: لا ينال مثل هذه الجوهرة الا مستحقها فليبرز اليَّ مزاحميَّ وليبرهنوا فعلاً تجاه هذه الخلائق انني رغبت في اكثر مما استحق

فتقدَّم (ناندا) وقال: لنرمِ سهامنا فمَن منا أصاب مرماه كان الصيد الغالي والجميل لهُ

فوضع الخدم لهم هدَفًا طبلاً صغيرًا على بعد ثمانين قدمًا. وآخر على بعد مئة. والثالث على مئة وخمسين حتى تراءى الاخير كصدَفةٍ صغيرة لا تكاد تراها العين

فرمى (ناندا) الهدَف القريب فاخترقَهُ بسهمهِ . ورمى (ارجونا) الثاني فاخترقهُ. وسدَّد ثالثٌ يقال له (دافاداتا) سهمه فاصاب البعيد فشكَّهُ بسهمهِ دون ان يخترقهُ

وتقدَّم (سدراتا) فتناول قوساً ووضع على وترها سهماً وشدَّ عليها فالتقى قاباها بعضهما ببعض كأنها غصن صفصاف لدن فطرحها الى الارض وقال : هاتوا سواها تقوى على حمل سهمي فانَّ صلابتها محدودة القوة ولا يستطيع سهمها البلوغ الى مرماي

فقالوا : لا يفوق هذه القوس صلابةً سوى قوس (سنهاهنو) المودعة في خزينة الهيكل من قِدَم لا يعرف بدءهُ حيٌّ بيننا الان

فقال عليَّ بها . فذهب مَن عاد بها الى الامير فاذا هي من الفولاذ الصَلْب لا يحملها الرجل الشديد لثقلها فأخذها بيديهِ النحيلتين وألقى بها على ركبتهِ وشدَّ على طرفيها بيديهِ فالتوتْ ورفعها بيدٍ واحدة فاستوت فأخذ وترها المتين وربط طرفها بأحد طرفيهِ وشدَّ على الطرف الثاني فأدخله في حلقة الوتر من الرأس الآخر وانتزع سهماً من كنانتهِ فوضعهُ على الوتر وشدَّ فالتوت القوس حتى كاد طرفاها يلتقيان وأطلق سهمهُ فخرج بسرعة البرق فاخترق الهدَف الثالث وارتطم بصخرةٍ وراءهُ فارتفع لشدَّة الاصطدام حتى بلغ علوًّا بعيداً

فضجَّ الناس ضجَّةً عظيمةً إعجاباً بما شهدوا

اما بقية الأمراء فقد هالهم ما رأوا فأخذ (ناندا) القوس ورفعها والعجز عن حملها لثقلها لم يخفَ على الناس فألقاها من يده وقال : علينا بضرب السيف . فتقدَّم (دافاداتا) واخترط سيفهُ وضرب سنديانةً يبلغ

قطرها الخمسة عشر قيراطاً فقصَّ السيف الى ثلثها . وضرب (ارجونا) فبلغ حدّ سيفهِ الى منتصفها . وضرب (ناندا) عن حنقٍ فبلغت ضربتهُ الى ثلاثة ارباعها . وتقدَّم سدراثا فامتشق سيفاً هندياً وعمد الى سنديانةٍ ثانية يبلغ قطر جذعها العشرين قيراطاً وضربها فلبثت في مكانها وصاح (ناندا) انَّ السيف قد التوى فنبا وعلت وجه (يوزدهارا) حمرة الرجاء تخالطها صفرة اليأس حاسبة تقصير اميرها حجر عثرةٍ في سبيل بلوغها اليهِ. ولكنَّ الامير عرف ما فات الناس معرفتهُ وانهُ قطعها نصفين فلطم النصف الاعلى بيسراه فمال هاوياً الى الارض فعلتْ من الناس ضجةٌ بلغت عنان السماء وكبّروا تكبيرةً هائلة

حينئذٍ تقدَّم (داڤاداتا) ثالث اولاد الامراء وطلب السباق على ظهور الخيل فركب الاربعة خيولهم وكان (سدراثا) على ظهر الاشهب (كنتاكا). وافرج الناس مضماراً بعيداً ووقف الاربعة صفاً خطاً مستقيماً ورمت (يوزدهارا) منديلاً من يدها علامة بَدء السباق فجرت الخيول كأنها سهام منطلقة عن وتر (سنهاهنو) فدارت في الخط المرسوم لها دائرةً ثم اقبلت في دورتها وكنتاكا في المقدّمة والبقية تجري خلفهُ وهي على بعد مئة خطوة وتزيد. فصفق الناس للسابق . غير ان المسابقين احتجُّوا بقولهم ان مَن يركب (كنتاكا) لا بدع ان احرز قصب السبق فهو خير خيول بلاد الهند. وقالوا: ليأتنا ابو العروس بجوادٍ جامح صعب القياد فيُرى مَن منَّا يستطيع ركوبَهُ فيبرهن عن فروسيتهِ فجاءوهم بجواد نهدٍ عظيم الهيكل لم يعلُ ظهره سرج مذ كان مهراً جذَعاً وقد قاده جملة من السوّاس وهو يملأ الارض صهيلاً. يضرب الارض بيديهِ ولا يستطيع احدٌ الدنوّ منه سوى سوّاسه الذين

يأكل علفهُ من ايديهم فاحتالوا عليهِ فاسرجوهُ ووضعوا شكيمةً في فمهِ فاقترب (ناندا) منه وبخفةٍ وحنكةٍ امتطاهُ فلم يقوَ على البقاء على ظهره فترةً حتى رماهُ. فركبهُ (ارجونا) فكان نصيبهُ نصيب الاول. واعتلى ظهره (داڤاداتا) فتمكن من سوقهِ شوطاً واخيراً رمى بنفسهِ عنهُ لانهُ اعياه ركوباً. فصرخ الناس ان لا يعرّض (سدراثا) نفسهُ للخطر لان الجواد عتيٌّ بطرٌ لا يلين ولا يُقاد

فابتسم (سدراثا) ولم يحفل بمخاوف قومه ودنا من الجواد فكلّمه بصوتٍ لينٍ ووضع يمناه على رأسهِ ومسح الغبار عن وجههِ وأمرّ كفّهُ على رقبتهِ الى ظهره ثم دغدغهُ براحتهِ فاستأنس الجواد ولبث آلف من كلب ثم وضع يُسرى رجليه في الركاب واعتلى ظهره فارتكز في السرج فكان كأن المتنبي يعنيهِ اذ يقول :

فكأنها ولدتْ قياماً تحتهم وكأنهم خُلقوا على صَهَواتها

ثم حثّهُ بالركاب فانطلق تحتهُ كالنيزك الهابط وأخذ يديره ذات اليمين وذات اليسار والجواد يجيب داعي فكر راكبهِ كانما هو يفهم ما في ضميره حتى سحر العقول بما اظهره من التفنن على ظهر الجواد فترجّل والناس يدعون لهُ بالبقاء سالماً لوالده ولشعبهِ الذي يعبده

حينئذٍ احجم اولاد الامراء عن متابعة ما بقي من الالعاب قائلين : انْ (سدراثا) اميرنا في عالم السياسة واولنا في الفروسية وجميع ما يتبعها من اعمال الرجولة وكلنا نهنئه بعروسهِ التي لا يستحقها سواه

فهتف الناس هتاف الفرح وقالوا : حسناً فعل الامراء فسدراثا لا لا يماثلهُ مِثلٌ . ولا يضارعهُ نِدٌّ . وقال ابو الفتاة: ايها الامير انكَ كنتَ

الاول في قلوبنا وقد رجونا لك الفوز . وقد أذهلنا منك رجولةٌ لم نحسبها فيك وأنت في تفكيرك ووداعة نفسك أقرب الى الآلهة منك الى البشر . وكيف كانت الحال فلك يا ابني كنزك الثمين الذي ربحتهُ اليوم

ونظر الى ابنتهِ فنزلت عن مرتبتها وأخذت اكليلاً من غار معداً للفائز وأنزلت على وجهها البديع برقعاً من حرير أسود على اعلاه طرّةٌ من ذهب ومرّت بين الجموع التي افسحت لها سبيلاً حتى وصلتْ الى (سدراثا) وهو في منتصف الساحة حيث الجواد كان لم يزل بجانبهِ وقد وضع رأسهُ تحت إبط فارسهِ . فدنت وحنتْ رأسها قليلاً ثم رفعت البرقع عن محيّاها ورفعتْ الاكليل فوضعتهُ على رأس اميرها . ومن ثم القت رأسها على صدره وبيديها طوّقت خصرهُ . واطرقت ببصرها الى الارض قائلةً — يا اميري وحبيبي ! ها انا بكليتي لك

فعلا وجوه جميع الخلق ابتسامة فرحٍ . حينئذٍ قاد سدراثا عروسه بين تلك الجماهير يداً بيد . وقلباً خافقاً الى قلبٍ خافق . هو سافر الوجه وهي مبرقعةٌ فلا يرى وجهها البديع الا اميرها وزوجها قبل ان تشرق شمس اليوم الثاني

ولمّا سُئل الرب (بوذا) بعد سنين كثيرة بعد إعلان رسالتهِ السماوية عن سبب تبرقعها بالأسود والذهب ومشيتها بجانبهِ بكبرٍ وخيلاءَ مشفوعة بتوقير الناس لها واحترامهم اياها قال :— « كدتُ لطول العهد أنسى اصل هذين اللونين في علاقتنا العائلية فيما مضى لان تكرار التناسخ المتتابع بين الموت والحياة كاد ينسيني الماضي البعيد . غير انني اذكر انني كنتُ نمراً في احراش حملايا اهيم في اودية تلك الجبال وكهوفها بين نوعي من الحيوان

وكنتُ مرّةً متوسّداً حشيش غابة أنظر في قطيعٍ كان يقترب من موته بدنوّه مني تحت نجوم الجوزآء وانا أفكّر في فريسةٍ اتنشق ريح آدميٍ او وحشٍ فافترسه استرعى سمعي همهمةٌ كصوت قتالٍ بين اثنين من نوعي فيمّمت جهة الصوت فاذا بي ارى نمرةً عليها كل جمال نوعها وامامها ذكران يقتتلان عليها . وكان جلدها مخطّطاً بأسود واصفر ذهبي كالبرقع الذي غطّى وجه (يوزدهارا) يوم زواجها . فصرع احد المقتتلين خصمهُ ونظر فرآني انظر الى النمرة فهاجمني يريد ان يلحق بي ما الحقهُ بقتيلهِ وجرت بيننا معركة انتهت بموتهِ فكانت تلك النمرة (يوزدهارا) فاقتربت مني تمسح الدم عن جراحي وذهبت برفقتي الى مغارتي » اه .

ولما عاد سدراثا بعروسهِ الى قصر ابيه أُقيمت حفلة العرس والناس تقتات من بيت الملك . والمغنون يغنّون . والبنات يرقصنَ . وكل اهل المملكة في هرجٍ ومرجٍ . والرايات تخفق . والزهور تنثر حتى غطت وجه الارض وامتلأ الفضآء من عَبقها . وداروا حول النار المضرمة ثلاث دوراتٍ لكل واحدة منها سبع خطوات . وأُديرت الهدايا على الناس اميرهم وصعلوكهم . وتصدّق العروسان على رجال الله . وقدمت القرابين في مذابح الهياكل . وأُنشدت اناشيد الآلهة . ورُبطت ثياب العريس الى ثياب العروس . وتقدّم ابوها فقال : ايها الامير العزيز : ان ما كان لنا بالامس اصبح لك اليوم . فاحرص عليها فهي وديعتنا عندك لان حياتها قد اندغمت بحياتك

وزُفت (يوزدهارا) الى (سدراثا) وبنى لهُ ابوه قصراً فخماً لم يقم في الارض قبله ولا بعده قصرٌ يماثله لانه لم يشأ ان يستندَ في تقييد ابنهِ بالملك

على الحب وحده فرغب ان يحيطه بسورٍ من رجالٍ . وسورٍ من عزٍّ وجاهٍ ونعيمٍ وملكٍ تحسده عليه الآلهة. فبنى القصر واحاطه بالجنائن الغنَّاء فغرس فيها الاشجار الكثيرة ذات الاثمار الشهية من كل ما ينمو في الارض ويسرّ الانسان منظره وطعمهُ . ونصب له الاغراس التي يعطر الهوآء زهرها . ولم يترك زهرةً الا وغرس شجرتها او بذر بزرها . واستاق المياه فأجراها في تلك الحدائق تنساب كالأفاعي ملتويةً في جهات الريح الاربع فكانت في الربيع رقعةً تمثل جميع الوان الطبيعة فكان من مشرقها نهر (الكنج) . ومن جنوبيها اعالي حملايا اللاحقة رؤوسها بالسمآء . ومن فوقها زرقة السمآء الصافية حيث لم تطأها رجلٌ بشريةٌ منذ خلق الله الانسان. وعن غربيها وشمالها السهول الواسعة يأوي اليها البشر ويعيشون على اغلالها. ومن فوقها طيور السمآء تطير في جوّها الصافي وتأوي في الليل الى اعشاشها في اشجارها اليانعة الباسقة الاغصان . وفي مرتفعٍ من هذا الفردوس بنى البنّاءون ذلك القصر العجيب بحجارةٍ من رخامٍ ابيض تنعكس عنه اشعة الشمس في النهار فيرتدُّ الطرف عنهُ كليلاً كما يرتدُّ عن قرص الشمس طرفٌ يحدِّق به

(لها بقيَّة) شبل

قال احدهم — افضل النسآء اطولهنَّ اذا قامت وأعظمهنَّ اذا قعدت واصدقهنَّ اذا قالت

التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئاً جودت

التي تطيع زوجها وتلزم بيتها

العزيزة في قومها الذليلة في نفسها

لغةُ المظلاَّت

= بين =

الشبان والشابات

—﴿ كُتبَتْ إلى النفائِس العصريَّة خاصَّةً ﴾—

هذه لغةٌ جديدة استنبطها أحد كتبة الفرنجة . وهي اصغر اللغات في هذا العصر لانها تحتوي على اثنتي عشرة إشارة فقط. ولكلِ اشارةٍ او حركةٍ معنىً قائمٌ بنفسهِ يتفاهم به الفتيان والفتيات .

وقد عرَّبتُها الى هذه المجلّة السبّاقة الى كل نادرةٍ عصريَّة . وهذه هي :

١ * إذا فُتحت المظلَّة بعنفٍ وحدَّة فذلك دليلٌ على نفور بين القلبَين المحبَّين فلا سبيل الى الكلام !

٢ * واذا أُطبقت بهدوءٍ وسكينة وأُديرتْ باليد في ابَّان الحرّ الشديد فبرهانٌ على الشوق والمحبة ! !

٣ * واذا كان المطر متساقطاً ونُفضت المظلة وحُرّكتْ بلطافةٍ حتى تتناثر نقطُ الماء من جوانبها فمعناها انَّ القلبَ يخفق حين يراك ! ويهتزُّ اهتزاز الشمسيَّة في يدي ! ...

٤ * واذا سارت الفتاة في الشارع وجرَّت مظلَّتها وراءها فمعناها انهُ يجب أن تتبعني او تزورنا في البيت هذا المساء !

٥ * واذا فُتحتْ المظلَّة نصف فتحة واهتمَّ حاملها باصلاحها فيُراد بذلك انَّ في الطريق رقيباً يعاينُ حركاتنا فلا يجب أن تقترب مني وتحادثني او تسلّم عليَّ بل امشِ في طريقك وتظاهر انك لا تراني !...

٦ * واذا أُطبقتْ المظلّة بسرعة وسار حاملها بسرعةٍ ايضاً فالمعنى انني لا أستطيع زيارتك هذه الليلة لاهتمامي بأمورٍ كثيرة ضرورية تمنعني عن الاجتماع بك !

٧ * واذا أُطبقتْ ووُضعتْ على الكتف اليمنى فيكون ذلك علامة الرضى . والمعنى انني قبلتُ ما طلبتهُ مني في الرسالة

٨ * واذا فُتحتْ وأُلقي قضيبُها على الكتفِ اليسرى فمعناها انك أحبُّ الناس عندي لأَنك الى جهة قلبي (جهة الشمسية) !

٩ * واذا أُطبقتْ المظلّة وزرِّرَتْ (بالعروة) البكلة ثم أُمسكت كالعصاة من قبضتها ونُقر على الارض برأسها فالمعنى انك يجب ان تزورنا هذه الليلة على رغم أشغالك وشواغلك لنتناول العشآء معًا

١٠ * واذا أُطبقتْ وشرع صاحبُها (او صاحبتها) في تنفيضها باليد فبرهان على وصول الرسالة مع الخادمة . واشارة الى ان الجواب سيكتب قريبًا

١١ * واذا أُطبقتْ وأُمسكتْ باليد اليمنى وقُبض رأسُها باليد اليسرى فالمعنى انني سأذهب غدًا وأهلي الى النزهة ترويحًا للنفس فحبَّذا لو نجتمع هناك ! . . .

١٢ * واذا أُطبقتْ المظلة ولم تُزَرَّرْ وأخذ يتنقَّل عليها الانسان كما يتنقَّل فتى العصر بعصاتهِ (البستون) – فمعناها أنني سأكون عندكم في اول السهرة حسب طلبك

زحلة – لبنان – حليم ابرهيم دمُّوس

ولي العهد

حُكي ان احد الملوك شاخ وضعف ولم يكن له مَن يرث تاج الملك من بعده فحزن لذلك حزنًا عظيماً . ولما شعر بقرب الاجل دعا بعض وزرائهِ وأمرهم ان يبحثوا عن ابن ابنة له كانت قد ماتت قتلاً لانها تزوجت من رجل من عامة الناس . فصدع الوزرآء بالامر وبعد البحث الطويل وجدوا الغلام عند بعض الرعاة فجاءوا به الى القصر فأمر الملك ان يُعطَى حلَّةً ملوكية تليق بولي عهد المملكة وان تُعَدَّ المعدات اللازمة للاحتفال بتتويجه . فسُرَّ الفتى بما صار اليه من هذه الحالة السعيدة

وحدث انه رأى قبل تتويجه بليلة حلماً غريبًا أحدث انقلابًا عظيماً في مستقبل حياته وذلك انه رأى نفسه في غرفة مظلمة تدخل من بعض نوافذها اشعة الشمس الضئيلة وفيها بضعة اشخاص من رجال ونسآء واولاد جلسوا في بعض جوانب تلك الغرفة يشتغلون بالحياكة . فنظر الى وجوههم فاذا هي نحيلة صفرآء من الجوع والى ايديهم فاذا هي ترتجف من فرط التعب وتأمل في جدران تلك الغرفة فرآها مكسوَّة بالحشيش النابت عليها من تأثير الرطوبة وشعر بان الهوآء السخن الكريه الرائحة يكاد يقتله . فدنا من بعض اولئك الفعلة واخذ يتفرَّس في وجوههم وهو يزداد ذهولاً وحيرة فقال له احدهم — ما بالك تنظر الينا ؟ فهل انتَ جاسوس مُرسَل من قِبَل مولانا لتسمع ما نقول وترى ما نصنع ؟ فقال له ولي العهد — ومَن هو مولاكم ؟ قال — هو انسان مثلنا ولافرق بيننا الا الثياب الفاخرة التي يرتديها فهو يلبس حلَّةً ملوكية ونحن نلبس هذه الاطمار

البالية هو يتنعم ويترفه من تعب اخوته في البشرية فيا كل اطيب المأكولات ويشرب افخر المشروبات ونحن نموت جوعاً في مثل هذه القبور المظلمة. قال – انا اعلم يا هذا ان الحرية منتشرة في هذه البلاد فكيف تعزو الظلم لغيرك وانت حرٌّ مطلق ؟ قال – ولكن لا تنسَ ايها الفتى ان القوي في ساحة الوغى يستعبد الضعيف ويسومه ما يشآء من الهوان ونحن في ميدان هذه الحياة مضطرُّون ان نُستَعبد لغيرنا لنشتغل ونعيش غير انهم لا يعطوننا الا ما يكاد يسدّ رمقنا فنتعب طول النهار لا نكاد نأخذ لانفسنا راحة لئلا نموت جوعاً وهم يملأون صناديقهم ذهبـاً من تعب ايدينا اولادنا يموتون ظلماً وقهراً ولا نرى من سيادنا الا الإعراض عنا وكلما التمسنا نجاتنا من شقائنا امعنوا في اشقائنا وكلما ضججنا من حملنا زادونا نوطاً وعلاوة على حملنا وعدم الاكتراث بحياتنا او موتنا ؛ نحن نعصر العنب وهم يشربون الخمر نحن نزرع وهم يأكلون ويتنعمون . قال – وهل هذه حالة السواد الاعظم منكم ؟ قال – نعم وأشق . . ولكن مـا بالي قد أطلتُ الحديث معك ؟ اغرب من امامي لانك لست منا فانت من ذوي الابهة والعظمة ونحن هنـا صعاليك فدعنا واذهب الى حيث ينتظرك امثالك . ثم عبس وأعرض عنه وواصل شغله . وكان ولي العهد قد دنا منهُ وأخذ يتـأمل في بهآء ما كان يحيكه ولم يلبث ان سأله – ولمن هذه الحلة التي بين يديك ؟ قال – هي لولي العهد ليرتديها يوم تتويجه . . ولكن مالك ولهذا التطفل ؟ – فصرخ ولي العهد وفتح عينيه فاذا به على سريره في غرفته فهبَّ مذعورا ونظر الى النافذة فرأى اشعة البدر الفضية تنعكس على محياه . فثاب اليه روعه وعاد الى سريره فنام ثانيةً وحلم حلماً آخر

وهو انه رأى نفسه على شاطئ البحر فأبصر عن بعد زورقًا فيه جماعة من الزنوج . وكان احدهم قد اخذ لفافة من القطن الابيض فسدَّ بها انفه واذنيه ورمى بنفسه الى اليمّ وهو يسعى جهده فعثر على درة ثمينة فالتقطها وعاد الى وجه الماء حيث كان الزورق فسلّمها للربّان وهكذا فعل ثانيةً وثالثةً وهلمّ جرًّا الى ان جمع عددًا وافرًا من الدرر والجواهر الثمينة. فلما وصل في المرة الاخيرة الى رفاقه واخرج القطن من انفه واذنيه تدفق الدم منهُ سيولاً ولم يلبث ان انطرح في الزورق امام رفاقه وفاضت روحه فطرحوه الى حيث كان يجاهد وعادوا يمارسون اشغالهم كأنه لم يحدث شيء . اما ربان الزورق فأخذ تلك الدراري وجعل ينظمها عقدًا وهو يكاد يطير فرحًا غير مبالٍ بذلك التاعس الذي ضحَّى حياته لاجلها. ولما فرغ من عمله قبَّل ذلك العقد وقال بنغمة السرور — ان هذه الدراري ستكون في عنق ولي العهد فيا لفرحي وعظم سعادتي ! — فلما سمع ولي العهد هذا الكلام ارتعدت فرائصه وصرخ بصوت اجش واستيقظ فرأى ان الفجر قد بزغ وجيوش الظلام قد تبدّدت . ولكنه عاد واستغرق في النوم فحلم حلمًا آخر

رأى نفسه في غابة كثيفة الاشجار وقد وصل في مسيره الى عقيق نهرٍ فأبصر جماعة يشتغلون في المناجم ويستخرجون المعادن الثمينة كالذهب والالماس . وان هو لكذلك واذا برجل غريب قد انتصب امامه وبيده مرآة من اللجين . فسأله ولي العهد قائلاً — ماذا يصنع هؤلاء الفعلة ؟ قال — انهم يستخرجون هذه المعادن الثمينة ليصنعوا منها تاجًا لولي العهد . قال — ومن هو هذا ولي العهد الذي يجهّزون له كل ذلك ؟ قال — هو

الذي تراه في هذه المرآة. فلما نظر ولي العهد في المرآة رأى نفسه فصرخ بصوت عظيم واستيقظ

وما هي الاَّ لحظة حتى دخل الوزراء يحملون الحلة الملوكية والتاج الملوكي فارتعد ولي العهد وصاح بهم قائلاً — اغربوا عني بهذه الاشياء فانها مُحاكة بأيدٍ متألمة وهذه الحجارة الكريمة متكوّنة من دماء قلوب المساكين اخوتنا في البشرية . — وجعل يقص عليهم احلامه . فأخذوا يتضاحكون ويهزأون به قائلين فيما بينهم — انه يهذي . اما هو فكان يكلمهم بكل جد ورصانة قائلاً — اذهبوا واحضروا لي الحلة البسيطة التي جئتُ بها الى هذا القصر. فخرج احدهم وما عتم ان عاد بالحلة المطلوبة فارتداها ولي العهد واخذ عصا بيده وجعل على رأسه اكليلاً من الازهار وانطلق الى الكنيسة والناس من حوله يتغامزون ويضحكون . فلما رآه رئيس الدين على هذه الحالة خشي ان يكون قد اصابه مسٌّ من الجنون فأخذ ينصح له ان يعود الى رشده ويرتدي الحلة التي تليق بمقامه . فأبى ولي العهد وقال — ان الملك والرعية سواء وهو لها بمقام الاب الشفيق فلا يجدر به ان يرتدي حلّة نسجها الشقاء ولا ان يلبس تاجاً زينتهُ جواهر ملتقطة بدماء قلوب البائسين . اني اريد ان اكون ملكًا على رعيتي لا بهذه الملابس والجواهر بل بالعدل والشفقة والرحمة ومتى حسنت احوال رعيتي تحسن حالي ايضًا . — قال هذا ودخل مسرعًا الى الهيكل فجثا على ركبتيه واخذ يتضرع الى الله كي يزيل الغشاء عن ابصار شعبه ويفعم قلوب كبارهم واقويائهم رحمة وشفقة على صغارهم وضعفائهم

وبينا كان ولي العهد مستغرقًا في صلاته هجم على الكنيسة جمهور

من الجنود والشعب وبايديهم الاسلحة المختلفة وهم يصرخون – اين هو هذا صاحب الاحلام؟ اين هو هذا المعتوه المجنون الذي لا يريد ان يحفظ كرامة نفسه وقومه . – ثم دخلوا الكنيسة يريدون الفتك به . فنهض ولي العهد لاستقبالهم . وما رأوا وجهه الطافح سروراً حتى خرّوا جميعًا ساجدين . وذلك لانهم رأوا نوراً غير اعتيادي ينبعث من وجهه ورأوا ثيابه تفوق بهاءً وسناءً كل حلة ملوكية . فهتفوا له والتمسوا منه الصفح والغفران ثم شيعوه الى قصره بالتجلة والاحترام فملك عليهم بالعدل والرحمة الى آخر ايامه وكان عهده نعيماً وغبطة لجميع افراد رعيته

(عن الروسية) نابا جبرائيل الخوري

احدى تلميذات مدرسة السيمينار الروسية في بيت جالا

نفثة حالم

بين سلطان الكرى مَلكِ الظلامْ وفؤادٍ بات في أسر الغرامْ
وشبابٍ شفَّهُ مُرُّ السَّقامْ خضعتْ نفسي وسالت عبرتي

قلتُ (والنفس تَلَظَّى غضبا وانهمال الدمع يحكي السُحُبا)
كيف أحيا وحياتِي كالهبا وزماني سامني شرَّ العذابْ

ما الذي ارجو؟ الى اين المصيرْ؟ في ظلام الجهل حتى مَ أسيرْ؟
أ سيبقى القلب مغلولاً أسيرْ؟ وسنا الحق وراء الحُجُبِ؟

ايها البدرُ! أنبراسَ الدجى لي رجاءٌ فيك يا رمزَ الرجا

فأنِرْ نفسي وزُرْ ليل الحِجى لأرى الحقَّ صريحاً للعيان

خَرَجتْ شكواي من قلبٍ كسيرْ مثلتْ حالاً لدى عرش القديرْ
وأحيلت نحو سلطان كبيرْ ملكَ القلبَ الذي أتبعهُ

قال: مَن انت ؟ أبالعون جديرْ ؟ قلت : من خدَّامكم فردٌ حقيرْ
بات في أسرِ هوى ظبيٍ غريرْ فرماه الحبُّ في بحر الهموم

فرنا نحوي بعطفٍ وابتسامْ ودنا يبسط كفاً للوئامْ
قال لي : حسبك نوحاً واضطرامْ إطرح الغمَّ فلا غمَّ لديَّ

كيف تشكو الحبَّ والحبُّ سَناهْ باهرٌ يطردُ ديجورَ الحياهْ
ان هذا الحبَّ من روح الإله شعلةٌ تجلو دُجُنَّات النفوسْ

ان هذا الحبَّ نبراسُ الهدى لهدى الانسان في القلب بدا
هو روح الله باقٍ ابدا صائرٌ كلٌّ سواه للزوالْ

***

في دجى الجهل بدا الحقُّ المبينْ ساطعاً ينفي عن القلب الشجون
فهو يَهدي النفسَ للمينا الامينْ وينجّيها من الموت الزؤامْ

نورهُ كالشمس واراها الغمام فبدت تُهدي الى الكونِ السلامْ
رمزَ ميثاقٍ . نجاة من حِمام فابشري يانفسُ . سيري بأمانْ

انما الحب هو النورُ الوحيدْ في دجى الدنيا وفي دار الخلودْ
فاستنيري من سنا نور الوجودْ وأحبّي الله دوماً والقريبْ

ف . ش



انباء مختلفة

﴿ اكبر باخرة في العالم ﴾

أنزلت الى البحر في همبورغ الباخرة « امبراطور » الالمانية وهي الان اكبر سفينة في العالم يبلغ محمولها ٥٠ الف طن وطولها ٢٧٦ متراً وعرضها ٣٠ متراً وعلوها ٣٣ متراً وعلو كل من مداخنها ٢١ متراً وموسوعها ١٤١٥٠٠ متر مكعب وثقلها بدون الآلات ٣٤ مليون كيلوغرام وفيها حوض للاستحمام طوله ٢٠ متراً وعرضه ١٢ متراً ونصف المتر وعمقه متران وربع المتر . وفيها ايضاً ملعب وردهات للرياضة وحديقة وقهوة ومطعم وردهة للتدخين واخرى للسيدات وغير ذلك . وهي ذات احدى عشرة طبقة وعدد بحارتها ١١٠٠ ويمكنها ان تقل ٤١٠٠ راكب وتسع مؤونة تكفي جيشاً كاملاً مدة اسبوع كامل . وردهة الطعام فيها عظيمة جداً وهي في طبقتين ومُعدَّة لسبعمئة رجل . والخلاصة ان الباخرة « امبراطور » هي امبراطور جميع البواخر بل هي عجيبة من عجائب هذا العصر ولو رآها الاقدمون لحسبوها اعجب عجائب الدنيا

﴿ التجارة الاجنبية في تركيا ﴾

قرأنا في بعض الصحف الروسية ان المعدَّل السنوي للتجارة الاجنبية في البلاد العثمانية هو كما يأتي (والقيمة بالروبلات وهي عملة روسية الواحد منها يساوي فرنكين و٣٣ سنتيماً وثلث السنتيم) :

اسم المملكة	الوارد منها الى تركيا	الصادر اليها من تركيا	المجموع
	روبلات	روبلات	روبلات
انكلترا	٦٥ ٢٢١	٥٥ ١٥٩	١٢٠ ٩٨٠
فرنسا	١٩ ٨٨٥	٣٧ ٨٦٢	٥٧ ٧٤٧
المانيا	٣٣ ٣٠٥	٢٤ ١٧٣	٥٧ ٤٧٨
النمسا	٣٧ ٢٢٨	١٧ ٣٩٢	٥٤ ٦٢٠
ايطاليا	٢٦ ٨١٣	١٩ ٨٠١	٤٦ ٦١٤
مصر	٣ ٩٨١	٢٩ ٩٢٢	٣٣ ٩٠٣
الولايات المتحدة	٢ ٩٩٠	٢٥ ٢٤١	٢٨ ٢٣١
روسيا	١٥ ٤٢٨	٥ ٦٨٨	٢١ ١١٦
بلجكا	٨ ٦٥١	٨ ٤٤٨	١٧ ٠٩٩
بلغاريا	٧ ٩٩١	٦ ٣٢٧	١٤ ٣١٨
هولندا	٨ ٠٥٧	٤ ٥٥٩	١٢ ٦١٦
رومانيا	٥ ٢٩١	٤ ٨٣٠	١٠ ١٢١
ايران	٧ ٤٩٣	٢ ٠٢٠	٩ ٥١٢
الهند	٥ ٢٠٨	٢ ٩١٧	٨ ١٢٥
الممالك الاخرى	٩ ٧٩٥	١٢ ٠٢٢	٢١ ٨١٧

التعليم الابتدائي في بعض الممالك

اسم المملكة	عدد المدارس الابتدائية فيها	معدّل عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية لكل الف من السكان
المانيا	٦١ ١٩٨	١٨٨
انكلترا	٣٢ ٧٩٥	١٦٧
هولندا	٥ ٢١٦	١٦٢

اسم المملكة	عدد المدارس الابتدائية فيها	معدل عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية لكل الف من السكان
نروج	٥ ٩٦١	١٥٥
اوستريا	٢٢ ٦٤٤	١٥٣
سويسرا	٤ ٦٤٧	١٤٨
اسوج	١٤ ٥٣٩	١٤٤
فرنسا	٨١ ٧٦٥	١٤٢
الدانمرك	٣ ٤٠٨	١٣١
المجر	١٨ ٥٤٧	١٢٨
البلجيك	٧ ٢٢٢	١٢٣
اليابان	٢٧ ٣٨٣	١٠٧
اسبانيا	٣١ ٨٣٨	١٠٥
ايطاليا	٦١ ٧٧٧	٨٤
البرتوغال	٥ ٥٠٠	٤٤
روسيا	٩٠ ٦٥١	٣٩

﴿ سكان الارخبيل ﴾

يبلغ عدد سكان جزر الارخبيل ١٣٢ ٤٦٨ يونانياً و٥٨٨ ٢٧ مسلماً و٤٥٥٨ اجنبياً . وهاك عدد سكان اشهر هذه الجزر :

طشيوز ١٤ ٩٤٠ يونانياً و٩٨ مسلماً و١٠٣ اجانب

ليمنوس ٢٨ ١٦٠ يونانياً و٩٥٠ مسلماً

مدللي ١٢٥ ٧٥٣ يونانياً و١٤ ٤٧٦ مسلماً و٣٢٠ اجنبياً

ساقص ٧١ ٧٢٤ يونانياً و١٩٥٠ مسلماً و٥٩٠ اجنبياً

ساموس	٥٠ ٢٧٧	يونانياً و٣٠٠ مسلم و٣٤٠ اجنبياً
ايكاريا	١٤ ٧٦٠	يونانياً
بطموس	٣٠ ٧٠٠	يوناني
كاليمنوس	١٩ ٨٥٥	يونانياً
كوس	١٢ ٥٥٠	يونانياً و٢٩٢٠ مسلماً
سيمي	١٨ ٦٣٩	يونانياً
رودس	٣٧ ٧٧٧	يونانياً و٥٨٥٤ مسلماً و٢٨٤٥ اجنبياً
كاستللوريزو	١٢ ٠٠٠	يوناني

آثار ادبية

﴿ السائح ﴾ — عنوان جريدة ادبية سياسية تجارية لحضرة صاحبها الكاتب الفاضل عبد المسيح افندي عبده الحداد . وقد انتهى الينا بعض اعداد منها فوجدناها مشتملة على كثير من المباحث المفيدة والنبذ المستحسنة في الاغراض المشار اليها . وهي تصدر في نيويورك مرة كل اسبوع وقيمة اشتراكها ٥ ريالات لغير الولايات المتحدة . فنرجو لها الرواج والانتشار

﴿ الضرران الاكبران — المسكر والدخان ﴾ — اتحفنا حضرة النطاسي الفاضل الدكتور كامل افندي سليمان الخوري عيسى (من حمص) بنسخة من رسالة له بهذا العنوان توخى فيها الكلام على اضرار هاتين الآفتين من جميع الوجوه . فنحضُّ القرآء على مطالعتها لِما فيها من الفائدة والتبصرة . وهي تشتمل على ٤٧ صفحة وثمنها غرش واحد

﴿ زحلة الفتاة ﴾ — جريدة لطيفة باسلوبها متفننة في مباحثها انشئت في زحلة منذ اقلّ من سنتين وكانت في اول عهدها اسبوعية والان صارت تصدر مرتين في

الاسبوع وذلك دليل على تقدمها واقبال القرآء عليها فنرجو لها اطراد النجاح

﴿ البلاغ ﴾ — دخلت هذه الجريدة لصاحبها الفاضل محمد افندي الباقر في سنتها الثانية فنرجو لها مزيد الانتشار

﴿ الجمعية الخيرية الارثوذكسية بالناصرة ﴾ — أنشئت هذه الجمعية في الناصرة منذ خمس سنوات وغايتها مساعدة المعوزين والعجزة وذوي الاسقام من ابناء الطائفة. وقد جاءنا الان خلاصة اعمالها عن سنواتها الثلاث الاخيرة ، فاذا هي مملوءة بآثار الحمية ودلائل السخاء ، ناطقة بغيرة وفضل عمدتها واعضائها و المحسنين اليها . فنشكر لجميع القائمين بها ونتمنى لها دوام الترقي والنشاط في خدمة الانسانية

﴿ الاكسبريس والنفائس العصرية ﴾ — الاكسبريس — جريدة سياسية اجتماعية حقوقية تصدر في الاسكندرية مرةً في الاسبوع لحضرة صاحبها الفاضل والصحافي المشهور محمود افندي ابرهيم وهي الان في سنتها التاسعة وقد عُرفت بطلاوة العبارة ودقة الانتقاد في المعاني السياسية والادبية

نقلت هذه الجريدة عن مجلتنا قصيدة « على ضفاف البردوني » في عددها ٣٦٨ وصدَّرتها بكلمة لطيفة وصفت بها صاحب القصيدة المذكورة قالت : « حليم ابرهيم دموس شاعر ظريف كثير الخيال والمداعبة فيما يكتب وينظم وهو احد شعراء سوريا المجيدين ... الخ » فنشكر للاكسبريس حسن ظنه بمجلتنا وما تفضَّل به من ذكرها والثناء عليها وعلى بعض كتَّابها الان وقبل الان . غير اننا لم نلبث ان رأينا في العدد ٣٦٩ من الاكسبريس نفسه مقالة لنا بعنوان « ملوك المال » نقلها الرصيف الفاضل برمتها عن مجلتنا دون ان يتكرَّم بالاشارة الى مصدرها ! .

اهداء المجلة

(٣٨) من حضرة الفاضل رشيد افندي سرحان شكور (حمص) الى ابرهيم افندي الخوري نقولا شكور (كوم حماده – مصر) فنشكر لحضرته غيرته الادبية

اسماء بعض وكلاء المجلة في اميركا

في اراغواري (ولاية ميناس – البرازيل) – ميخائيل افندي خليل الكعدي
" بونس ايرس (الارجنتين) – شبلي افندي ناصر رزق
" تيبودوا (ولاية لويزيانا – الولايات المتحدة) شكري افندي نعوم فخر
" خونين (الارجنتين) – انطانيوس افندي حنا الشيخ
" ريكونكيستا السانتافيه (الارجنتين) – عزيز افندي زخور
" سانتافيه (الارجنتين) – عبد الله افندي مويس
" سنتياغو دي شيلي – عيسى افندي خليل دكرت
" كاتالاو (ولاية غوياز – البرازيل) – جاد افندي سليمان الخوري
" كامبوس (البرازيل) – شاكر افندي الحداد
" كليفلند (اوهايو – الولايات المتحدة) – وديع افندي ابرهيم سعيد
" كناكتكت (الولايات المتحدة) – رشيد افندي الحداد
" لابلاتا (الارجنتين) – حنا افندي الحاج
" لوبُس (الارجنتين) – حبيب افندي عوكر
" لورنس ماس (الولايات المتحدة) – فضلو افندي نجيمه
" منتريال (كندا) – ميخائيل افندي مكاريوس درويش
" ورسسترماس (الولايات المتحدة) – شكري افندي سويدان

– وكالة المجلة في مصر والسودان –

عهدنا بالوكالة العامة للمجلة في القطرين المصري والسوداني لحضرة الكاتب الفاضل حبيب افندي الخوري الانطاكي (في ادارة الاهرام – مصر). فالمرجو من حضرات المشتركين اعتماده في دفع قِيَم الاشتراك وسائر شؤون المجلة

لا تعتبر وصولات الاشتراك الاَّ اذا كانت صادرة من ادارة هذه المجلة وعليها نمرة المشترك ومذيلة بتوقيع صاحب المجلة